

مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي وأمالي نظام الملك:  
دراسة تحليلية

Hadith Dictation Sessions in the Seljuk Era and the Amālī of Nizām  
al-Mulk: An Analytical Study

محمد فرقان دوغان Muhammed Furkan Dogan  
International Islamic University Malaysia  
furkandogan@karabuk.edu.tr

أحمد المجتبي بانقا Ahmed El-Mogtaba Bannga Ahmed Ali  
International Islamic University Malaysia  
elmogtaba@iiu.edu.my

ملخص البحث

Article Progress

Received: 3 Jul 2025  
Revised : 20 Jul 2025  
Accepted: 9 Aug 2025

\* Corresponding  
Authors:

Muhammed Furkan  
Dogan

E-mail:

furkandogan@karabuk  
.edu.tr

يتناول هذا البحث مجالس الإملاء الحديثية خلال العصر السلجوقي، وينطلق من إشكالية مركزية تتعلق بكيفية إسهام الدولة، ممثلة في شخصية الوزير نظام الملك، في دعم هذه المجالس وتحويلها إلى مؤسسات تعليمية رسمية. ويهدف إلى بيان دور نظام الملك في حفظ الحديث النبوي ونشره من خلال مشاركته المباشرة في إملاء الأحاديث، وتحليل الأثر الذي أحدثه في هذا المجال. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، حيث تم تحليل كتاب الأمالي المنسوب إلى نظام الملك، مع دراسة منهجيته في اختيار الأحاديث وإملائها، ومصادره الحديثية مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، واهتمامه بتوثيق الروايات وبيان صحتها. وتوصل البحث إلى أن العصر السلجوقي شهد ازدهارًا علميًا بدعم الدولة للعلوم الإسلامية، لا سيما الحديث، عبر إنشاء المدارس النظامية. وقد تميز نظام الملك بين رجال الدولة بدوره الفعّال في هذه المجالس، إذ لم يكن راعيًا فحسب، بل كان محددًا يُلمّي الأحاديث بنفسه، مما انعكس بوضوح في كتابه الأمالي الذي ضم أحاديث أملاها بحضور العلماء والطلاب.

الكلمات المفتاحية: نظام الملك، مجالس الإملاء الحديثية، الأمالي، الدولة

السلجوقية

### ABSTRACT

This research addresses a central problem concerning how the Seljuk state, particularly through the figure of Nizām al-Mulk, contributed to supporting and institutionalizing Hadith Dictation Sessions (Majālis al-Imlā' al-Ḥadīthiyya). The study aims to highlight Nizām al-Mulk's pivotal role in preserving and transmitting Hadith by actively participating in the dictation process and to assess the influence he exerted on the structure and function of these sessions. To achieve this, the study employs a descriptive-analytical method. It analyzes Nizām al-Mulk's Amālī (dictations) by examining his methodology in selecting Hadiths, his reliance on authentic sources such as Ṣaḥīḥ al-Bukhārī and Ṣaḥīḥ Muslim, and his efforts in verifying the narrations and their chains of transmission. The findings reveal that the Seljuk era witnessed a remarkable intellectual flourishing supported by state sponsorship of Islamic sciences, especially Hadith. The establishment of Nizamiya schools as major centers of transmission played a key role. Nizām al-Mulk was unique among statesmen for his active engagement in these sessions—not merely as a patron, but as a transmitter of Hadith himself. This is clearly reflected in his Amālī, which contains narrations he dictated in the presence of scholars and students.

**Keywords:** Nizām al-Mulk, Hadith Dictation Assemblies, Amālī, Seljuk State

### المقدمة

شهد العصر السلجوقي (١٠٤٠-١١٥٧م) ازدهارًا علميًا وثقافيًا غير مسبوق في العالم الإسلامي، حيث أصبحت العلوم الشرعية، ولا سيما علم الحديث، من أبرز المجالات التي نالت اهتمام العلماء ورعاية الدولة. وفي هذا السياق، برزت مجالس الإملاء الحديثية كأحد أهم المنابر العلمية التي ساهمت في حفظ السنة النبوية ونقلها بسند متصل، مما جعلها جزءًا لا يتجزأ من التقاليد العلمية في العصر الإسلامي الوسيط. ولم يقتصر انعقاد هذه المجالس على الحواضر العلمية التقليدية فحسب، بل امتد تأثيرها إلى مراكز العلم التي ازدادت أهميتها تحت رعاية الدولة السلجوقية.

لقد لعب السلاطين السلجوقيون وأركان دولتهم دورًا محوريًا في تعزيز النشاطات العلمية، حيث قدموا دعمًا كبيرًا للعلماء، وأسسوا المدارس النظامية التي أصبحت مراكز

علمية بارزة تُلقى فيها الدروس وتُعقد فيها مجالس الإملاء الحديثية بشكل منتظم. كما ساهموا في تخصيص رواتب للعلماء وتوفير الموارد اللازمة لاستنساخ الكتب الحديثية ونشرها، مما عزز من انتشار هذا العلم ومنحه طابعًا مؤسسيًا مكنّ المحدثين من تعليم الحديث وتدوينه بأسلوب أكثر منهجية ودقة.

وُعدُّ مجالس الإملاء الحديثية تقليدًا علميًا متجددًا في تاريخ الإسلام، حيث نشأت منذ العصور الأولى واستمرت على مدى قرون، إلا أنها شهدت تطورًا ملحوظًا خلال العصر السلجوقي. فقد اهتم بها كبار العلماء والمحدثين الذين عقدوا هذه المجالس، ودونوا نتائجها في كتب الأماي، التي أصبحت مصادر حديثية مهمة أغنت التراث العلمي الإسلامي. ومن بين الشخصيات التي أسهمت بفاعلية في هذا المجال الوزير السلجوقي نظام الملك، الذي لم يكتفِ برعاية العلوم الشرعية، بل كان له إسهام مباشر في عقد مجالس الإملاء الحديثية، مما أفرز مجموعة أماي متميزة تضاف إلى الإرث الحديثي في تلك الحقبة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مكانة مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي، من خلال استعراض واقعها وأبرز العلماء الذين عقدوها، مع التركيز على جهود نظام الملك في هذا السياق. كما تسعى إلى تحليل أثر هذه المجالس على إنتاج كتب الأماي، التي تعدّ من أهم ثمار هذا النشاط العلمي، والتي أسهمت في حفظ الحديث الشريف ونشره عبر الأجيال.

### مشكلة البحث

تكمن إشكالية هذا البحث في عدم تسليط الضوء بشكل كافٍ على الدور الذي لعبته مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي، وتأثير نظام الملك في تطوير هذا التقليد الحديثي وتعزيزه داخل المؤسسات العلمية. على الرغم من أن الإملاء الحديثي كان من أهم وسائل نقل الحديث الشريف وحفظه، إلا أن الدراسات الحديثة لم تُعطي الأهمية الكافية لدور

الدولة ورجال الحكم، مثل نظام الملك، في رعاية هذه المجالس وتوسيع نطاق تأثيرها. وتمثل المشكلة البحثية في المحاور التالية:

1. هناك نقص في الدراسات التي تناولت العلاقة بين الدولة وعلم الحديث في العصر السلجوقي، حيث تم التركيز غالبًا على العلماء والمحدثين دون النظر إلى دور رجال الدولة في دعم مجالس الإملاء الحديثية وضمان استمراريتها.
2. لم يتم تحليل كتاب الأماي لنظام الملك بالشكل الكافي، من حيث منهجيته في الإملاء الحديثي، وكيفية اختياره للأحاديث، وما إذا كان يتبع قواعد محددة في التصحيح والتوثيق.
3. تحتاج المدارس النظامية، التي كانت مركزًا لنقل الحديث وتعليمه، إلى دراسة أعمق حول مدى تأثيرها في نشر الإملاء الحديثي، وما إذا كانت هذه المجالس جزءًا أساسيًا من المناهج التعليمية داخل هذه المدارس.
4. هناك حاجة لدراسة مقارنة بين مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي والفترات السابقة، لفهم ما إذا كانت هذه المجالس قد شهدت تغيرات منهجية أو استمرت وفق التقليد الحديثي المعروف منذ القرن الثاني الهجري.

### أسئلة البحث

يدور البحث حول الأسئلة التالية:

1. ما هو دور مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي، وكيف ساهمت في نقل الحديث الشريف؟
2. ما مدى تأثير نظام الملك في رعاية هذه المجالس، وما طبيعة مشاركته في إملاء الحديث؟
3. كيف انعكست مجالس الإملاء الحديثية على تطور علم الحديث في العصر السلجوقي؟

4. ما هي المنهجية التي اتبعها نظام الملك في كتاب الأماي، وكيف تختلف عن كتب الأماي الأخرى؟
5. ما هو دور المدارس النظامية في تعزيز وتطوير مجالس الإملاء الحديثة، وكيف ساهمت في نشر الحديث النبوي؟

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- تحليل دور مجالس الإملاء الحديثة خلال العصر السلجوقي، وفهم مدى تأثيرها في نقل الحديث الشريف.
- دراسة تأثير نظام الملك على هذه المجالس، سواء من خلال دعمه لها أو مشاركته المباشرة في إملاء الأحاديث.
- تحليل كتاب الأماي لنظام الملك لفهم المنهجية التي اعتمدها في اختيار الأحاديث وصياغتها.
- توضيح العلاقة بين المدارس النظامية ونقل الحديث، ودراسة كيفية اعتماد الإملاء الحديثي كجزء من التعليم الرسمي في الدولة السلجوقية.
- إجراء مقارنة بين مجالس الإملاء الحديثة في العصر السلجوقي والعصور السابقة، لفهم مدى التطور الذي شهدته هذه المجالس خلال تلك الفترة.

### أهمية البحث العلمية

#### 1. تسليط الضوء على مجالس الإملاء الحديثة

يعزز البحث من فهم مجالس الإملاء الحديثة باعتبارها وسيلة رئيسية لنقل السنة النبوية في العصر السلجوقي، ويوضح كيف أسهمت هذه المجالس في توثيق الحديث ونشره، مما يساهم في إثراء الدراسات حول تطور علم الحديث.

## 2. دراسة تأثير رجال الدولة في علم الحديث

يبرز البحث الدور الفريد الذي لعبه نظام الملك، والذي لم يكن مجرد رجل دولة، بل كان فاعلاً في نشر الحديث من خلال دعمه لمجالس الإملاء الحديثية ومشاركته الفعلية في إملاء بعض الأحاديث، مما يعكس العلاقة بين السلطة والعلم في العصر الإسلامي.

## 3. تحليل كتاب الأماي لنظام الملك

يوفر البحث تحليلاً علمياً لمنهج نظام الملك في كتابه الأماي، من حيث اختيار الأحاديث، وأسلوب الإملاء، ومدى تأثيره في التقاليد الحديثية، مما يساعد في فهم طبيعة الإملاء الحديثي خلال الحقبة السلجوقية.

## 4. إبراز العلاقة بين المؤسسات التعليمية والحديث النبوي

يوضح البحث كيف ساهمت المدارس النظامية في دعم مجالس الإملاء الحديثية، وجعلتها جزءاً من المناهج التعليمية، مما يُضيف بعداً أكاديمياً جديداً حول ارتباط المؤسسات التعليمية بعلم الحديث في العصر السلجوقي.

## 5. إثراء الدراسات حول تدوين الحديث في العصر السلجوقي

يساهم البحث في تطوير الدراسات التاريخية حول تدوين الحديث النبوي من خلال تقديم نموذج مجالس الإملاء الحديثية كأحد أساليب نشر الحديث، مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات حول علاقة الدولة بتوثيق الحديث.

## أهمية البحث العملية والتطبيقية

### 1. تعزيز دور المؤسسات التعليمية في نشر الحديث

يبرز البحث كيف يمكن لمجالس الإملاء الحديثية أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز دور المؤسسات التعليمية، مثل المدارس النظامية، في نشر الحديث النبوي، مما يساهم في تطوير مناهج تعليمية حديثة تستفيد من هذا النموذج التاريخي.

## 2. إحياء تقاليد الإملاء الحديثي في الدراسات الحديثية المعاصرة

يوفر البحث رؤية جديدة لإمكانية إعادة توظيف منهجية الإملاء الحديثي في الدراسات الحديثية المعاصرة، خاصة في مجال التعليم الشرعي والتدريب على الإسناد والرواية، مما يساعد الباحثين وطلاب الحديث في اتباع أساليب تدريس أكثر تفاعلية.

## 3. تعزيز العلاقة بين الدولة والعلم الشرعي

يُبرز البحث كيف يمكن أن تؤثر رعاية الدولة للعلوم الشرعية، كما كان الحال في العصر السلجوقي، على تطوير الدراسات الإسلامية، مما يوفر نموذجًا للاستفادة من تجارب الماضي في تطوير السياسات التعليمية والدينية الحديثة.

## 4. تحفيز البحث في دور رجال الدولة في نشر الحديث

يساعد البحث في فتح آفاق جديدة لدراسة أدوار رجال الدولة في دعم علم الحديث عبر التاريخ الإسلامي، مما يساهم في تقديم رؤى علمية تفيد الباحثين المهتمين بعلاقة السلطة بالعلم الشرعي ودور الحكام في رعاية العلوم الإسلامية.

## 5. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة تحليلية حول كتب الأماي

يساهم البحث في دعم الدراسات التطبيقية المتعلقة بكتب الأماي من خلال تقديم نموذج تحليلي لمنهجية نظام الملك، مما يفتح المجال أمام دراسات مماثلة حول كتب الأماي الأخرى وتأثيرها في نقل الحديث النبوي.

## منهج البحث

- **المنهج الاستقرائي:** تم اعتماد المنهج الاستقرائي من خلال جمع النصوص المتعلقة بمجالس الإملاء الحديثية في المصادر التاريخية والحديثية، فضلاً عن النصوص التي تتناول دور نظام الملك في نشر الحديث ورعايته، إضافة إلى دراسة الأحاديث التي أملاها وتحليلها وفق سياقها التاريخي.

- **المنهج التحليلي:** يركز البحث على تحليل طبيعة مجالس الإملاء الحديثية خلال العصر السلجوقي، وكيف ساهمت في تعزيز تدوين الحديث ونشره بين طلاب العلم، كما يتناول البحث المنهجية التي اتبعها نظام الملك في اختيار الأحاديث وإملائها، ومدى تأثير هذه المجالس على الحركة العلمية والدينية في ذلك العصر.
- **المنهج التاريخي:** تم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة تطور مجالس الإملاء الحديثية منذ نشأتها حتى العصر السلجوقي، مع التركيز على دور المدارس النظامية في نشر الحديث، وتأثير الدولة السلجوقية في دعم علوم الحديث ورجاله.

### تطور مجالس الإملاء الحديثية حتى نشأة الدولة السلجوقية

تعود جذور مجالس الإملاء الحديثية إلى العصور الإسلامية الأولى، حيث كانت هذه المجالس وسيلة فعالة في نقل الحديث الشريف وتوثيقه بسند متصل. وقد ارتبطت هذه المجالس في بداياتها بمرحلة التدوين الفردي، حيث كان بعض الصحابة والتابعين يقومون بتدوين الأحاديث في صحائف خاصة، دون أن يكون ذلك جزءًا من منهج علمي مؤسسي كما ظهر لاحقًا. وعلى الرغم من هذا الطابع غير المنهجي، فقد شكلت تلك الجهود اللبنات الأولى التي مهدت لظهور مجالس الإملاء الحديثية في العصور اللاحقة.

وفي العصر النبوي، لم يكن هناك توجه عام لكتابة الحديث، إذ كان الاعتماد الأكبر على الحفظ والرواية الشفوية، مع وجود بعض الاستثناءات التي دلت على إمكانية تدوين الحديث عند الحاجة. فقد ورد أن النبي ﷺ أذن لبعض أصحابه بتدوين الحديث في مناسبات محددة، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه استأذن النبي ﷺ في كتابة الحديث فأذن له، فكان يدون ما يسمعه من النبي ﷺ، مما يدل على أن التدوين لم يكن محظورًا بشكل مطلق.

أما في العصر الراشدي، فقد بقي الاعتماد الأساسي على النقل الشفوي، مع استمرار بعض المبادرات الفردية في تدوين الحديث. ومع ذلك، بدأت تظهر ملامح اهتمام

أكثر انتظامًا بهذا المجال، حيث تم جمع بعض الأحاديث في صحائف خاصة، مثل صحيفة حمام بن منبه التي نقلها عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه. وقد شكل هذا التوجه مقدمة لظهور مجالس الإماماء الحديثية التي أصبحت لاحقًا من أهم وسائل نقل السنة النبوية. وفي عصر التابعين، تزايدت أهمية التدوين بسبب انتشار الفتوحات الإسلامية واتساع الرقعة الجغرافية للمسلمين، مما أدى إلى تباعد مراكز العلم وازدياد الحاجة إلى توثيق الأحاديث بشكل أكثر تنظيمًا. وقد شهد هذا العصر عقد أولى مجالس الإماماء الحديثية بصورة أقرب إلى الشكل الذي عُرف في العصور اللاحقة، حيث كان المحدثون يملكون الحديث على طلابهم الذين يقومون بتدوينه تحت إشرافهم المباشر. ومن بين الأسماء البارزة في هذا المجال، عامر بن شراحيل الشعبي وعمرو بن يحيى بن عمارة، اللذان لم يكتفيا برواية الحديث شفويًا، بل عمدا إلى إملائه على الطلاب لتدوينه.

ومع حلول القرن الثاني الهجري، اكتسبت مجالس الإماماء الحديثية طابعًا أكثر منهجية، حيث أصبح الإماماء وسيلة معتمدة لنقل الحديث بطريقة دقيقة تضمن ضبط الألفاظ وعدم تغييرها أثناء النقل. وقد تجلّى ذلك في أعمال بعض المحدثين البارزين في تلك الفترة، مثل الليث بن سعد، الذي دوّن كتابه "جزء من الفوائد" عبر مجالس الإماماء، مما جعله من أوائل النماذج المكتوبة التي وصلت إلينا من هذا التقليد العلمي.

وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، شهد علم الحديث ازدهارًا كبيرًا مع ظهور كتب الجوامع والمسانيد والصحاح التي ساهمت في توثيق الأحاديث بشكل غير مسبوق. وفي هذا السياق، ازدادت أهمية مجالس الإماماء الحديثية، حيث أصبحت منهجًا رئيسيًا في نشر الحديث وتعليمه، وبلغت هذه المجالس مستوى من التخصص سمح للمحدثين باستخدام مناهج نقدية أكثر دقة في التحقق من صحة الروايات.

ومع دخول القرن الخامس الهجري، أصبحت مجالس الإماماء الحديثية أكثر انتظامًا وانتشارًا، وبدأت تأخذ طابعًا مؤسسيًا مع ازدياد تأثير المدارس النظامية ودور الحديث. ففي هذه الفترة، لم تعد هذه المجالس تقتصر على رواية الحديث وإملائه فحسب، بل شملت أيضًا

مناقشات علمية حول الأسانيد والمتون، وتحقيقات في علل الحديث، والتخريج، والشرح، مما جعلها بيئة متكاملة للبحث العلمي في علم الحديث. وقد أصبح الإملاء الحديثي لا يقتصر على مجرد نقل الروايات، بل تحول إلى أسلوب بحثي علمي يُعنى بتحليل النصوص الحديثية وتصحيحها، مما أدى إلى إنتاج مؤلفات حديثة أكثر تطورًا.

وقد أثرت هذه التطورات بشكل كبير على العصر السلجوقي، حيث ساهم انتشار مجالس الإملاء الحديثية في ترسيخ علم الحديث كمجال علمي متكامل، كما أصبحت هذه المجالس جزءًا من المناهج التعليمية في المدارس النظامية التي أسسها الوزير نظام الملك، مما أدى إلى تعزيز الاهتمام بهذا التقليد الحديثي في الأوساط العلمية. وقد كان من أبرز نتائج هذه المجالس ظهور كتب الأماي، التي لم تقتصر على نقل الأحاديث فقط، بل احتوت على تحقيقات في الأسانيد، وذكر الحكم والمواعظ، ونقل الأشعار والقصص الوعظية، مما جعلها أكثر شمولية من حيث المحتوى العلمي. (Dogan, 2020, pp. 37-53)

### مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي

عصر السلاجقة الكبار هو فترة شهدت فيها العالم الإسلامي تأصيل النشاطات العلمية والثقافية، وانتشار علم الحديث على نطاق واسع، واكتساب مجالس الإملاء الحديثية أهمية كبيرة. وخلال هذه الحقبة، برزت مجالس الإملاء الحديثية كوسيلة فعالة لنقل العلم وحفظه، وأصبحت جزءًا مهمًا من الحياة العلمية في العالم الإسلامي. وبفضل الدعم الكبير الذي قدمه سلاطين السلاجقة ورجال الدولة لعلم الحديث، عُقدت هذه المجالس في مختلف المدن بمشاركة واسعة، وحظيت باهتمام كبير.

لعبت المدارس النظامية، التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك، دورًا بارزًا في تأصيل تعليم الحديث بصورة مؤسسية ونقل مجالس الإملاء الحديثية إلى المدارس. وبفضل هذه المدارس، انتشرت مجالس الإملاء الحديثية في المؤسسات التعليمية وأصبحت ذات طابع مؤسسي.

وقد كان عدد العلماء الذين عقدوا مجالس الإملاء الحديثية خلال عصر السلاجقة الكبار كبيراً جداً. وبالنظر إلى حدود بحثنا، لا يمكننا تناول جميع هؤلاء العلماء هنا، لكن سيتم الاكتفاء بالإشارة إلى بعضهم.

عند تناول محدثي عصر السلاجقة الكبار الذين نظموا مجالس الإملاء الحديثية وفق ترتيب زمني، يبرز في البداية أبو مروان التتبي الأندلسي (ت. ٤٥٧هـ/١٠٦٤م) كأحد أبرز المحدثين الأندلسيين. فقد قام برحلات علمية شملت مكة ومصر والقيروان، حيث جمع روايات الحديث، ثم عاد إلى موطنه قرطبة وعقد هناك مجالس الإملاء الحديثية حظيت بمشاركة واسعة. وقد كان لهذه المجالس دور كبير في نشر علم الحديث في الأندلس، ولاقت اهتماماً كبيراً من العامة. (Hatib al-Baghdadi, 1421, p. 10/92; Ibn Bashkuwal, 1374, pp. 343-344).

ومن أبرز ممثلي تقليد الإملاء في هذه الفترة أبو سعد عبد الرحيم بن منصور الزيدمي (ت. ٤٧٤هـ/١٠٨٢م)، الذي كان يعقد مجالس الإملاء الحديثية بانتظام في المدرسة النظامية بنيسابور أيام الجمعة وبعد صلاة الظهر. وقد ألقى على طلابه كتباً مثل "غريب الحديث" لأبي عبيد و"السنن" لأبي عبد الرحمن النسائي. (Hatib al-Baghdadi, p. 16/44; Al-Dhahabi, 1992, p. 32/145; Al-Safadi, 1420, p. 19/117; Ibn Kathir, 1413, p. 467)

وكان أبو الحسين عبد الله بن طاهر (ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أحد المحدثين البارزين الذين نظموا مجالس الإملاء الحديثية خلال هذه الفترة. فخلال رحلته العلمية التي قام بها إلى نيسابور سنة ٥٤٥هـ، عقد مجالس الإملاء الحديثية واسعة في المدرسة الصابونية. (Sarifini, 1414, p. 1/299)

ومن المحدثين الذين نظموا مجالس الإملاء الحديثية في المدرسة النظامية وساهموا في ترسيخ هذا التقليد أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي (ت. ٤٧٧هـ/١٠٨٤م)، (Sarifini, p. 1/146; Al-Dhahabi, 1992, p. 10/404) وأبو الفضل محمد بن أحمد (ت. ٤٨٢هـ/١٠٨٩م)، الذي نظم مجالس الإملاء الحديثية في نيسابور

وأملى على طلابه كتابه "بستان العارفين". (Sarifini, p. 59; Al-Dhahabi, 2006, p. 14/82)

أما أبو المظفر السمعاني (ت. ٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، مفتي خراسان، فقد كان من كبار فقهاء الشافعية في عصره. ورغم شهرته في الفقه، فقد تميز أيضًا بمكانة مرموقة في علم الحديث. وقد عمل مدرسًا في مدن مثل مرو ونيسابور، وعقد في هذه المدارس نحو مئة مجلس من مجالس الإماماء الحديثية. (Aygun, 2009, p. 21)

ومن العلماء الذين جمعوا بين تدريس القرآن الكريم وعقد مجالس الإماماء الحديثية في المدرسة النظامية بنيسابور أبو محمد الحسن بن السمرقندي (ت. ٤٩١هـ/١٠٩٨م) (Al-Dhahabi, 1998, p. 4/21; Al-Dhahabi, 1992, p. 36/91) كما كان طراد الزيني (ت. ٤٩١هـ/١٠٩٨م) من العلماء الذين نظموا مجالس الإماماء الحديثية خلال هذه الفترة، حيث كان يعقدها في مسجد المنصور، أحد أشهر مساجد بغداد، بحضور واسع من مختلف فئات المجتمع، بما في ذلك كبار رجال الدولة (Hatib al-Baghdadi, pp. 21/97-98; Al-Dhahabi, 1992, p. 10/705; Al-Dhahabi, 2006, pp. 19/38-39) وكذلك عقد مجالسه في مسجد الرصافة، وهو أحد أهم المراكز التي شهدت نشاطه الحديثي، إلى جانب المحدّث أسعد بن مسعود بن علي (ت. ٤٩٤هـ/١١٠٠م) الذي عقد أيضًا مجالس الإماماء الحديثية في هذا المسجد. (Yaqt al-Hamawi, 1993, p. 2/634)

أما في مدينة مرو، فقد كانت مجالس الإماماء الحديثية نشاطًا بارزًا، وكان من أبرز المحدّثين الذين عقدوا هذه المجالس هناك أبو بكر محمد بن منصور السمعاني (ت. ٥١٠هـ/١١١٦م)، حيث عقد أكثر من ١٤٠ مجلسًا في جامع مرو، وأملى على طلابه الأحاديث التي كان يحفظها، مما أثمر في إنتاج عمل موسوعي في علم الحديث. (Ibn al-Jawzi, 1992, pp. 17/149-150; Al-Dhahabi, 2006, p. 14/294; Al-Dhahabi, 1998, p. 3/43; Ibn Kathir, p. 539)

وفي أواخر عصر السلاجقة الكبار، برز أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي (ت. ٥٧١هـ/١١٧٦م) وابنه أبو محمد ابن عساكر (ت. ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) كأحد أبرز العلماء الذين نظموا مجالس الإملاء الحديثية، حيث عقدوا مجالسهم بانتظام في الجامع الأموي بدمشق. وقد عقد أبو القاسم ابن عساكر نحو ٤١٠ مجلسًا، تناول فيها موضوعات متنوعة، لم تقتصر على الحديث فحسب، بل شملت كذلك مسائل تتعلق بانتقاد اليهود وفضائل الخلفاء والصحابة. (Kucukasci & Tomar, 1999; Al-Dhahabi, 1992, p. 12/496)

يتضح مما سبق أن مجالس الإملاء الحديثية خلال عصر السلاجقة الكبار لم تكن مجرد نشاط علمي، بل كانت ذات أهمية سياسية واجتماعية كبيرة. فقد ساهم اهتمام رجال الدولة بهذه المجالس ودعمهم لها في نشر علم الحديث بين فئات أوسع من المجتمع، مما منحها طابعًا مؤسسيًا. وقد أسهمت الأعمال المستخلصة من هذه المجالس في حفظ الحديث ونقله عبر الأجيال، مما جعلها جزءًا أساسيًا من التقليد العلمي الإسلامي.

#### اهتمام رجال الدولة بمجالس الإملاء الحديثية

حظيت مجالس الإملاء الحديثية باهتمام كبير من قبل السلاطين وأركان الدولة، الذين أدركوا أهمية الحديث النبوي في ترسيخ التعاليم الإسلامية وتعزيز القيم الدينية في المجتمع. ولم يقتصر دعمهم لهذه المجالس على تقديم التسهيلات المادية والعلمية فحسب، بل تعدى ذلك إلى حضورهم الفعلي لهذه المجالس وتشجيعهم العلماء على الاستمرار في عقدها، مما عزز مكانتها كمؤسسة علمية ذات تأثير واسع النطاق.

ومن أبرز مظاهر هذا الاهتمام أن العديد من الحكام كانوا حريصين على المشاركة الفعلية في مجالس الإملاء، بل وأبدوا إعجابهم العميق بالعلماء الذين نظموا هذه المجالس. فقد ورد أن الخليفة العباسي المنصور كان يتمنى أن يكون أحد طلبة الحديث الذين يحضرون هذه المجالس، وقال في ذلك:

"محمد بن سلام الجمحي يقول قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة وحوالي أصحاب الحديث فيقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم إنما هم الدنسة ثيابهم المتشقة أرجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق ونقله الحديث". (Al-Sam'ani, 1981, p. 18)

لقد كان اهتمام الحكام بمجالس الإملاء لا يقتصر على حضورها، بل امتد إلى استقطاب كبار المحدثين إلى بلاطهم، وتخصيص أماكن داخل القصور لعقد هذه المجالس، إضافةً إلى رعايتهم للمدارس النظامية التي كانت بمثابة حاضنة لهذه المجالس. كما أن الخليفة المأمون كان معروفًا بشغفه بالحديث النبوي، وكان يحضر مجالس الإملاء الحديثية بنفسه، بل ورد أنه قام بإملاء بعض الأحاديث بنفسه. وكذلك الخليفة المتوكل الذي لما رأى الحشود الكبيرة التي اجتمعت في مجلس الإمام يزيد بن هارون قال لمن حوله: "هذا هو الملك الحقيقي"، مما يدل على التقدير العظيم الذي أولاه رجال الدولة لهذه المجالس.

ومن الحكايات المشهورة أيضًا أن الخليفة هارون الرشيد زار مجلس الإملاء لعبد الله بن المبارك، وعندما رأى العدد الكبير من الحاضرين، قال: "هذا هو السلطان الحقيقي"، معبرًا عن إعجابه الشديد بالنفوذ العلمي الذي تمتعت به هذه المجالس. (Dogan, pp. 49-50).

لقد كان هذا الاهتمام نابغًا من تقديرهم للعلم، ولكنه كان أيضًا جزءًا من سياساتهم لتعزيز الهوية الإسلامية لدولتهم، وتقوية علاقتهم بالعلماء الذين كانوا يشكلون طبقة مؤثرة في المجتمع. إضافةً إلى ذلك، فإن العلاقة الوثيقة بين العلماء ورجال الدولة ساعدت في تطوير مناهج تدريس الحديث، حيث أصبح الإملاء لا يقتصر فقط على نقل الأحاديث، بل تحول إلى نشاط علمي متكامل يشمل الشرح والتعليق والتدقيق في الأسانيد، وهي منهجية ساهمت في رفع مستوى العناية بالسنة النبوية.

وبناءً على ذلك، فإن اهتمام رجال الدولة بمجالس الإملاء الحديثة لم يكن مجرد دعم مادي أو سياسي، بل كان جزءاً من نهجهم في إدارة الدولة وتعزيز مكانة العلوم الإسلامية. وقد أدى هذا الاهتمام إلى ازدهار هذه المجالس، وترسيخها كجزء أساسي من النظام التعليمي والفكري، مما جعلها تواصل تأثيرها في العصور اللاحقة.

### نظام الملك: سيرته وإنجازاته

يُعد نظام الملك، واسمه الكامل أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أحد أبرز الشخصيات السياسية والعلمية في العصر السلجوقي. وُلد عام ١٠١٨م في مدينة طوس بخراسان. تشير بعض المصادر إلى أن والده، علي بن إسحاق، كان مزارعاً متواضعاً، بينما تفيد مصادر أخرى بأنه كان يعمل موظفاً لدى الغزنويين، بل وتذكر بعض الروايات أنه كان عاملاً للغزنويين في طوس ومسؤولاً عن جباية الضرائب في نُوكان. (Al-Subki, 1413, p. 4/312) وقد ذكر ابن كثير وأبو الفداء أن علي بن إسحاق كان من المقربين إلى السلطان محمود الغزنوي (ت. ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، مما يعزز هذا الرأي. (Ibn Kathir, 1997, p. 16/125; Mahbuba, 1999, p. 233)

توفيت والدته، زمرد خاتون، عام ٤٠٩هـ/١٠١٩م عندما كان لا يزال رضيعاً، فتولى والده رعايته وتعليمه، حيث حرص على أن يتلقى نظام الملك تعليمه على يد كبار علماء عصره، مما أهله للعب دور محوري في إدارة الدولة وتطوير مؤسساتها العلمية. (Ozaydin, 2007, vol. 33, pp. 194-196)

بدأ نظام الملك مسيرته السياسية في خدمة والي الغزنوي أبي الفضل سوري، ثم انتقل إلى صفوف السلاجقة، حيث تدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للسلطان ألب أرسلان، ومن ثم استمر في منصبه تحت حكم السلطان ملكشاه. وقد منحه الخليفة العباسي القائم بأمر الله لقب "نظام الملك" تقديراً لجهوده في تنظيم شؤون الدولة وتعزيز الاستقرار الإداري والسياسي. كما اشتهر باللقاب أخرى مثل "قوام الدولة والدين"، "رضي أمير

المؤمنين"، "تاج الحضرتين"، "الوزير الكبير"، "خواجه بزرگ"، "سيد الوزراء"، "أتابك الجيوش"، "غياث الدولة" و"شمس الملة". (Ibn al-Jawzi, p. 16/302; Yaqut . al-Hamawi, 1993, p. 3/13; Al-Dhahabi, 2006, p. 14/144; Ibn al-Athir, 1991, p. 8/354; Ibn Kathir, 1997, p. 16/125) شغل منصب الوزارة لما يقارب ٢٩ عامًا، لعب خلالها دورًا أساسيًا في تنظيم الشؤون الإدارية والمالية للدولة، وتعزيز العلاقة بين السلاجقة والخلافة العباسية، مما ساهم في ترسيخ شرعية الحكم السلجوقي داخل العالم الإسلامي.

كان لنظام الملك دور كبير في إرساء المؤسسات التعليمية، حيث أسس المدارس النظامية التي أصبحت منارات علمية بارزة في العالم الإسلامي، وذلك بهدف تعزيز العقيدة السنية، خاصة المذهب الشافعي، وتوفير كوادر علمية وإدارية للدولة. وقد أنشأ مدارس نظامية في بغداد، نيسابور، أصفهان، هراة، بلخ، مرو، الموصل، البصرة وغيرها. كما كان راعيًا لكبار العلماء والمحدثين، حيث وفر لهم بيئة مناسبة لممارسة أنشطتهم العلمية، وساعد في تنظيم مجالس الإملاء الحديثية التي شهدت ازدهارًا كبيرًا خلال عصره. وكان هدفه من ذلك تعزيز العلوم الشرعية وحماية الفكر السني من التأثيرات الباطنية، لا سيما في مواجهة الفكر الإسماعيلي الذي كان ينتشر عبر نشاطات الحشاشين. (Al-Safadi, p. 4/166; Al-Dhahabi, 1992, p. 33/146)

اغتيال نظام الملك يوم ١٤ أكتوبر ١٠٩٢م بالقرب من نهاوند، في ظروف غامضة يُعتقد أن الحشاشين كانوا وراءها. وقد أدى مقتله إلى اضطراب سياسي واسع في الدولة السلجوقية، حيث فقدت الدولة واحدًا من أبرز رجالاتها، مما أدى إلى زيادة الصراعات الداخلية وضعف الاستقرار السياسي.

ورغم ذلك، لا يزال إرثه حاضرًا في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث يُذكر كواحد من أعظم الوزراء الذين جمعوا بين السياسة والعلم، وأسهموا في تطوير المؤسسات التعليمية ونشر

المعرفة. ويعد كتابه "سياسة نامه" أحد أبرز الأعمال التي تلقي الضوء على أساليب الحكم والإدارة في العصر الإسلامي.

### المكانة العلمية لنظام الملك

يُعد نظام الملك شخصية بارزة جمعت بين العلم والإدارة، وسجل اسمه في التاريخ الإسلامي بصفته عالماً وإدارياً بارعاً. كان يمتلك معرفة واسعة في الحديث والفقه وسائر العلوم الإسلامية، وقد انعكس هذا المخزون العلمي في مؤلفاته كما ظهر جلياً في نهجه الإداري وتطبيقاته في شؤون الدولة. وقد لُقّب بـ "خواجه بزرگ" تكريمًا لمكانته العلمية ومنزلته الرفيعة. (Ibn al-Athir, 1991, p. 8/354; Yaqut al-Hamawi, 1993, p. 3/13).

ومن أبرز مؤلفاته التي تركها إرثاً علمياً، كتاب "سير الملوك" المعروف أيضاً باسم "السياسة نامه"، والذي أهداه إلى السلطان ملكشاه، إضافةً إلى كتابه في علم الحديث "أماي نظام الملك في الحديث"، الذي سنقوم بدراسته في هذا البحث، وهما من أبرز الشواهد على مكانته العلمية.

أما كتاب "سير الملوك" (السياسة نامه)، فقد اعتُبر بمثابة دستور إرشادي في إدارة الدولة السلجوقية، حيث كان له دور أساسي في توجيه الحكّام والإداريين. وقد أوصى فيه نظام الملك القادة والمسؤولين بضرورة التمسك الصارم بمبادئ القرآن والسنة، وشدّد على إقامة العدل ومنع الظلم، مما جعله مرجعاً مهماً في الإدارة السياسية للدولة.

### مكانة نظام الملك في علم الحديث

تلقى نظام الملك تعليمه في طوس، نيسابور، أصفهان، مرو، وبغداد، حيث درس على يد كبار علماء عصره ونهل من علومهم، وخاصة في مجال الحديث النبوي. وقد تلقى الحديث عن مجموعة من العلماء البارزين، من بينهم: (Ozaydin, 2007)

- أبو مسلم محمد بن علي بن مهريزيد النحوي
- أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري
- أبو القاسم عبد الكريم القشيري
- أبو سهل محمد بن أحمد الحفصي
- أبو الخطاب بن البطار

وقد أشار الإمام الذهبي، وهو من كبار أئمة الجرح والتعديل، إلى نظام الملك واعتبره "ثقة"، مما يدل على أنه لم يكن مجرد رجل دولة، بل كان أيضًا شخصية متمكنة في علم الحديث، موثوقة في نقل الروايات. (Akdag, 2020, p. 1031)

كما أن نظام الملك كان له بعض الاجتهادات الخاصة في علم الحديث، حيث قدم رؤى متميزة حول بعض القضايا الحديثية. ففي الوقت الذي كان المحدثون يولون اهتمامًا بالغًا لعدد الرواة في الحديث العالي، ركز نظام الملك على صحة السند وثقة الرواة، معتبرًا أن قصر السند أو طوله ليس هو العامل الأهم، بل مدى ثبوت الرواية وسلامة الإسناد. (Ibn al-Salah, 1986, p. 263).

ومن أبرز دلائل مكانته في علم الحديث أنه عقد مجالس الإملاء الحديثية، وأنتج من خلالها كتابه في الأمالي الحديثية، مما يعكس عمق معرفته وتمكنه من هذا العلم. ورغم تواضعه في الحديث عن نفسه، حيث قال: "إني لست من أهل هذا الشأن - لما تولاه - ولكني أحب أن أجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ". (Ibn al-Athir, 1991, p. 8/358; Al-Subki, 1413, p. 4/318).

إلا أن كتابه في الأمالي، الذي يعد نتاجًا لتلك المجالس، يشهد على مدى إلمامه بعلم الحديث وقدرته على نقله ودراسته.

## مجالس الإملاء الحديثية لنظام الملك

عقد نظام الملك مجالس الإملاء الحديثية في العديد من المراكز العلمية المهمة مثل بغداد، خراسان، نيسابور، أصفهان، وري. ومع ذلك، لم يصل إلينا أي أثر مكتوب من مجالسه في نيسابور، خراسان، وأصفهان، باستثناء بعض الإشارات في المصادر التاريخية التي توثق أسماء المستمليين الذين شاركوا في هذه المجالس.

فقد ورد أن أبو عبد الرحمن الشحامي المستملي (ت. ٤٧٩هـ/١٠٨٦م) كان المستملي في مجلسه في نيسابور، (Demir, 2021, p. 83; Al-Dhahabi, 1992, p. 10/441). بينما كان سليمان بن إبراهيم الحافظ (ت. ٤٨٦هـ/١٠٩٣م) هو المستملي في مجلسه في أصفهان. (Al-Sam'ani, p. 93) أما عن مجلسه في ري، (Demir, 2021, p. 82) فقد نُقل عنه هناك قوله الشهير: إني لست من أهل هذا الشأن - لما تولاه - ولكني أحب أن أجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ".

وهو ما يدل على تواضعه في الحديث عن نفسه، رغم إقامته لمجالس الإملاء ونقل الأحاديث.

أما الأماي الحديثية التي وصلتنا، فهي تلك التي عقدها في بغداد، حيث نظم مجلسين للإملاء:

1. في جامع المهدي في الرصافة يوم ٣ محرم ٤٨٠هـ
  2. في المدرسة النظامية التي أسسها بنفسه يوم ٨ صفر ٤٨٠هـ
- وفي كل واحد من هذين المجلسين، أملى اثنتي عشرة رواية، مما يعكس اهتمامه الكبير بنشر الحديث النبوي وترسيخ تقاليده في الوسط العلمي السلجوقي. (Ibn al-Athir, 1991, p. 8/356; Al-Subki, 1413, p. 4/318).

### كتاب الأماي لنظام الملك ومنهجيته فيه

يُعرف كتاب "أماي نظام الملك في الحديث" في المصادر التاريخية بأنه يتألف من مجلسين، حيث يشمل كل مجلس عددًا من الأحاديث التي تتناول موضوعات مختلفة. وقد قام نظام الملك بإملاء اثني عشر حديثًا في كل مجلس، ليصل مجموع الأحاديث في الكتاب إلى أربعة وعشرين حديثًا، والتي جمعها من مصادر صحيحة. وقد قام أبو إسحاق الحويني بتحقيق هذا الكتاب تحت عنوان "مجلسان من أماي الصاحب نظام الملك" وتم نشره لاحقًا.

### منهجيته في الإملاء

عند دراسة هذا الكتاب، نجد أن نظام الملك، رغم تصريحه بعدم كونه من أهل الرواية، إلا أن اختياره للأحاديث ومنهجه في نقلها يعكسان أساليب المحدثين في تأليف الأماي. فلم يقتصر في مجالسه على إملاء السند والمتن فقط، بل أضاف إلى ذلك بيان درجة صحة بعض الأحاديث.

فعلى سبيل المثال، في المجلس الأول، الحديث الثاني، الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه، وصف نظام الملك الحديث بأنه "صحيح" (صحيح، مما يعكس اهتمامه بعلم الجرح والتعديل). (Nizam al-Mulk, n.d., p. 30). وبالمثل، في المجلس الثاني، الحديث الأول، الذي رواه أبو هريرة عن أبواب الجنة، علّق عليه بقوله: "هذا حديث صحيح"، مما يظهر حرصه على تصنيف الأحاديث وفقًا لمناهج المحدثين. (Nizam al-Mulk, p. 42).

### إيراده لمعلومات التخريج والطرق المختلفة

لم يكتفِ نظام الملك بإملاء الأحاديث، بل حرص على تخريج بعض الأحاديث وذكر الطرق المختلفة لروايتها. على سبيل المثال، في المجلس الأول، الحديث الثاني، قام بتخريج الحديث بقوله: "أخرجه البخاري في عدة مواضع، أحدها في البيوع عن محمد بن المثني، عن أبي عدي، عن ابن عون."

ثم أورد طريقاً آخر لهذا الحديث، قائلاً: "وأخرجه مسلم في كتابه في عدة مواضع أيضاً، منها في البيوع عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، كلاهما عن الشعبي، فكأنني أسمع هذا الحديث من هذه الطريق من شيخ مسلم".

كما قام بنفس النهج في المجلس الثاني، الحديث الثاني، حيث أورد تخريج الحديث وطرقه المختلفة، مما يُظهر التزامه بمنهجية الإملاء المتطورة التي أصبحت تشمل التخريج كجزء من المجالس الحديثية في عصره. فقد كان التخريج سابقاً غير متداول في مجالس الإملاء، لكن نظام الملك اعتمد هذا النهج، مما يعكس تطوراً في منهج الإملاء الحديثي في عصره (Nizam al-Mulk, p. 44).

### إدراج الأشعار في نهاية المجالس

من الممارسات التي تبناها نظام الملك في مجالسه الحديثية إدراج الأشعار في نهاية كل مجلس، وهو نهج أصبح شائعاً في المجالس العلمية آنذاك. في نهاية المجلس الأول، قام بإملاء قصيدة للإمام الشافعي، والتي قالها عند وصوله إلى مصر حين واجه صعوبة في نشر آرائه بسبب انتشار المذهب المالكي هناك، فاستشهد بهذه الأبيات للتعبير عن موقفه:

أنظم منشورا لراعية الغنم	أنثر درا وسط سارحة النعم
فلست مضيعا فيهم غرر الكلم	لعمري لئن ضيعت في شر بلدة
وصادفت أهلا للعلوم وللحكم	فإن فرج الله اللطيف بلطفه
وإلا فمخزون لدي ومكتتم	بثت مفيدا واستفدت ودادهم
ومن منع المستوجبين فقد ظلم	ومن منح الجهال علما أضاعه

(Nizam al-Mulk, p. 41).

أما في نهاية المجلس الثاني، فقد أملى رواية عن وصية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والتي وُجدت مكتوبة داخل صندوق في منزله بعد استشهاده. جاء في تلك الوصية: "عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه، وأن الله لا يخلف الميعاد. عليها نموت، وعليها نبعث إن شاء الله".

كما أملى قصيدة منسوبة لعثمان رضي الله عنه، جاء فيها:

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها      وإن عضها حتى يضر بها الفقر  
وما عسرة فاصبر لها إن لقيتها      بكائنة إلا سيتبعها يسر  
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى      وفي غير الأيام ما وعظ الدهر

" (Nizam al-Mulk, p. 55).

من خلال دراسة أماي نظام الملك، نجد أنه لم يكن مجرد رجل دولة يدعم الحديث نظريًا، بل كان مطبقًا لمنهجية العلمية في المجالس الحديثية. فقد حرص على:

- التخريج وذكر الطرق المختلفة للأحاديث.
- بيان درجة صحة الأحاديث في بعض المواضع.
- اتباع تقاليد الإملاء المطوّرة التي بدأت تتضمن منهجية تخرج الأحاديث.
- إدراج الأشعار في نهاية المجالس، مما يعكس وعيه بالتقاليد العلمية والأدبية.

وبذلك، يُعد نظام الملك من الشخصيات التي أسهمت في تطور الإملاء الحديثي وإدخال أساليب جديدة إليه، مما جعل كتابه في الأماي نموذجًا فريدًا لمجالس الإملاء في العصر السلجوقي.

### موضوعات كتاب الأماي لنظام الملك

إن الأحاديث التي أملاها نظام الملك تتناول موضوعات متنوعة ومستقلة، وهو ما يُعد خاصية مشتركة في كتب الأماي، حيث لا يلتزم المؤلف بموضوع محدد، بل يختار أحاديث تتناول قضايا مختلفة من الحديث النبوي.

فيما يلي جدول يوضح موضوعات كتاب الأماي لنظام الملك:

### ١. موضوعات المجلس الأول

رقم الحديث	الموضوع
١	دخول المسجد وصلاة ركعتين قبل الجلوس
٢	الحلال بيّن والحرام بيّن، والتحذير من الشبهات
٣	رؤية أهل الجنة لوجه الله، وكونها أعظم نعيم لهم
٤	أهمية التوازن في العبادات والإخلاص في العمل
٥	أركان الإسلام: التوحيد، والنبوة، والإيمان بالقضاء والقدر
٦	جبرائيل عليه السلام يقرأ البسمة بصوت مرتفع
٧	المحافظة على الماء وأهمية إبقاء المياه طاهرة وعدم تلويثها
٨	دعاء النبي ﷺ على المشركين لمدة شهر في صلاة الفجر
٩	تعليم النبي ﷺ لأصحابه دعاء التشهد وأهميته
١٠	إعطاء الحكمة لأهلها، والتحذير من منحها لمن لا يستحقها
١١	ضرورة توقير أهل الحديث واحترامهم لأنهم حملة سنة النبي ﷺ
١٢	أبيات شعرية للإمام الشافعي حول قيمة العلم، وضرورة إعطائه لمن يقدره

## ٢. موضوعات المجلس الثاني

رقم الحديث	الموضوع
١٣	الصدقة في سبيل الله، ودخول المتصدقين من أبواب خاصة في الجنة
١٤	رؤية النبي ﷺ في المنام للناس وهم يرتدون ثيابًا، وتعبيرها بحالهم الديني
١٥	إنفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه على جيش العسرة ومدح النبي ﷺ له
١٦	حمل راية النبي ﷺ يوم القيامة، وكونها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٧	فضل الخلفاء الراشدين وثناء النبي ﷺ عليهم
١٨	فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومحبتهما من محبة النبي ﷺ
١٩	عشر فضائل خاصة بعائشة رضي الله عنها، منها نزول الوحي في بيتها
٢٠	التحذير من سب الصحابة، ولعن من يؤذيتهم
٢١	اختلاف الصحابة رحمة للأمة، وأنهم مثل النجوم يهتدي بهم الناس
٢٢	وصف النبي ﷺ لمن ينقلون سنته وينشرونها بأهم خلفائه في الأمة
٢٣	اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خدمة الناس بالنهار وعبادته بالليل
٢٤	وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه المكتوبة قبل استشهاده، متضمنة أبيات شعرية حول الصبر

عند النظر إلى الموضوعات التي تناولها كتاب الأمالي لنظام الملك، يتضح أنه كان يسير على منهج شامل ومتوازن، حيث لم يقتصر على المسائل الفقهية البحتة، بل حرص على تضمين الأحاديث ذات الأبعاد العقائدية والتربوية والأخلاقية، مما يعكس رؤيته لدور الحديث النبوي في بناء الفرد والمجتمع.

كما يظهر أن نظام الملك كان يولي اهتمامًا خاصًا بفضائل الصحابة، حيث خصص نسبة كبيرة من أحاديثه لذكر مناقب الخلفاء الراشدين، وأهل البيت، وبعض الصحابة البارزين، مما يعكس توجهه في ترسيخ مكانة الصحابة في وجدان الأمة الإسلامية. إضافة إلى ذلك، فإن ختام بعض المجالس بالشعر يشير إلى أنه كان يسعى لجعل المجالس ذات طابع روحي وأدبي، حيث لم تكن مجالس الإملاء تقتصر على سرد الأحاديث فقط، بل كانت تشمل أيضًا توجيهات أدبية وأخلاقية لتعزيز الفهم والاستيعاب. إن تصنيف أحاديث أمالي نظام الملك وفق موضوعاتها يساعد في فهم طبيعة اهتماماته الحديثية، كما يكشف عن طبيعة مجالس الإملاء الحديثية في ذلك العصر، حيث لم تكن هذه المجالس تعتمد تقسيمًا فقهيًا دقيقًا، بل كانت تسير وفق نهج الإملاء التقليدي، الذي يعتمد على اختيار أحاديث متنوعة في كل مجلس، مما يضيف عليها طابعًا موسوعيًا وشموليًا.

وبناءً على ذلك، فإن كتاب الأمالي لنظام الملك لا يمثل مجرد مجموعة من الأحاديث المملاة، بل هو وثيقة تاريخية تعكس كيف كانت مجالس الإملاء الحديثية تُعقد، وما هي الموضوعات التي كانت تحظى باهتمام العلماء ورجال الدولة خلال العصر السلجوقي.

## الخاتمة: النتائج والتوصيات

### النتائج

1. أكدت الدراسة أن مجالس الإملاء الحديثية كانت من أهم وسائل نقل الحديث النبوي وتوثيقه خلال العصر السلجوقي، حيث ساهمت في ترسيخ التعليم الحديثي ونقل السنة عبر الرواية الشفهية المنظمة.
2. أثبت البحث أن نظام الملك لم يكن مجرد راعٍ لهذه المجالس، بل كان مشاركًا نشطًا فيها، حيث أملى بنفسه عددًا من الأحاديث، مما يعكس اهتمام رجال الدولة بعلم الحديث ودورهم في نشره بين طلاب العلم.

3. أظهرت الدراسة أن كتاب الأماي لنظام الملك يُعد من النماذج المهمة للكتب الحديثية المبينة على أسلوب الإملاء، حيث جمع فيه الأحاديث التي أملاها في مجالسه، مما يسلط الضوء على منهجيته في اختيار الأحاديث ونقلها.
4. أوضح البحث أن المدارس النظامية لعبت دورًا محوريًا في تعزيز مجالس الإملاء الحديثية، حيث لم تكن هذه المجالس مجرد لقاءات علمية، بل أصبحت جزءًا من نظام التعليم الرسمي في الدولة السلجوقية، مما ساعد في نشر الحديث على نطاق واسع.
5. بينت الدراسة أن مجالس الإملاء لم تكن مقتصرة على نقل الأحاديث فقط، بل كانت تُستخدم أيضًا كمنصة لمناقشة علم الجرح والتعديل، وطرق تصحيح الروايات الحديثية، مما ساهم في تطوير المنهج النقدي في علم الحديث.
6. أظهرت النتائج أن دعم رجال الدولة لعلم الحديث، كما كان الحال مع نظام الملك، ساهم في استمرارية المجالس الحديثية وتأثيرها، حيث ساعد التمويل والتشجيع الرسمي في انتشارها وتطويرها.
7. كشفت الدراسة أن الإملاء الحديثي في العصر السلجوقي شهد تطورات منهجية بالمقارنة مع الفترات السابقة، حيث أصبح أكثر تنظيمًا، وأدمج في المؤسسات التعليمية الكبرى، مما يعكس الدور المؤسسي في دعم علوم الحديث.

### التوصيات

1. تعزيز البحث حول مجالس الإملاء الحديثية: يُوصى بإجراء مزيد من الدراسات حول التقاليد الحديثية المرتبطة بالإملاء، وخاصة في الفترات اللاحقة، لمعرفة مدى استمرار هذا التقليد في العصور الإسلامية المتأخرة.

2. تحقيق مخطوطات كتب الأماي: يُوصى بمراجعة وتحقيق مزيد من كتب الأماي التي لم تحظَ بدراسة كافية، وذلك لفهم أعمق لمنهجية العلماء في إملاء الحديث وتدوينه، وتحديد مدى تأثيرهم بالمنهج الذي اتبعه نظام الملك.
3. إدراج دراسة مجالس الإملاء في مناهج الحديث: يُنصح بأن تتضمن مناهج علم الحديث في الجامعات دراسات عن الإملاء الحديثي وأثره في تدوين السنة النبوية، خاصة أن هذا التقليد كان أحد أقدم وأهم طرق نقل الحديث.
4. إجراء دراسات مقارنة حول منهجية كتب الأماي: يُقترح إجراء مقارنة بين كتاب الأماي لنظام الملك وكتب الأماي الأخرى، مثل أماي أبي طاهر السلفي وأماي ابن الصلاح، وذلك لمعرفة الاختلافات المنهجية في الإملاء الحديثي بين العصور المختلفة.
5. دراسة العلاقة بين الدولة والعلوم الشرعية: يُوصى بإجراء بحوث إضافية حول أثر الدعم السياسي والعلمي في تطور علم الحديث، وكيف ساعدت الأنظمة الحاكمة، مثل الدولة السلجوقية، في نشر الحديث من خلال المؤسسات الرسمية والمدارس النظامية.

### شكر وتقدير

يتقدّم الباحثان بخالص الشكر والتقدير إلى قسم الفقه وأصول الفقه، بكلية عبد الحميد أبو سليمان لمعرفة الوحي والعلوم الإنسانية، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وذلك تقديرًا

للدعم العلمي والبيئة الأكاديمية المواتية التي وفرها القسم، مما أسهم في بلورة فكرة هذا البحث وإنجازه.

### تضارب المصالح

يُقرّ ويُعلن الباحثان أنه لا يوجد بينهما أي تضارب في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها مما له صلة بإعداد هذا المقال وكتابته ونشره.

### مساهمات الباحثين

قام الباحثان بتصميم هذه الدراسة تحت عنوان "مجالس الإملاء الحديثية في العصر السلجوقي وأمالي نظام الملك: دراسة تحليلية"، وقد اعتمدا في ذلك على جمع وتحليل المصادر التاريخية والحديثية ذات الصلة، مع تتبع الأمالي وتوثيق مجالس الإملاء وتحليل منهجية نظام الملك فيها، بما يسهم في تقديم معالجة علمية جديدة تنري محتوى المقال.

### المراجع والمصادر

- Akdag, E. (1442 AH/2020). Nizâmülmülk'ün Hayatı, Sûfilere Yaklaşımları ve Şeyhi Ebû Ali el-Fârmedî. Diyanet İlmî Dergi, 56(3), 1019-1048.
- Aygun, A. (1430 AH/2009). SEM'ÂNÎ, Ebü'l-Muzaffer. Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi.
- Demir, R. A. (1443 AH/2021). Hadis kültür tarihinde imlâ meclisleri. (Doctoral dissertation). Ankara University.
- Dogan, M. F. (1442 AH/2020). Hadith Dictation Sessions in the Ninth Hijri Century and the Role of Zayn al-Din İraqi in Its Revival: An Analytical Study. (Master's thesis). International Islamic University Malaysia.
- Hatib al-Baghdadi, A. b. A. b. S. (1421 AH). Tarikh Baghdad. Edited by B. A. Maruf. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Bashkuwal, A. b. A. b. M. b. M. (1374 AH). Al-Silah fi Tarikh Aimmat al-Andalus. Edited by S. I. A. al-Husayni. Beirut: Maktabat al-Khanaji.

- Ibn Kathir, I. b. S. b. O. (1413 AH). *Tabaqat al-Fuqaha' al-Shafi'iyyin*. Edited by A. O. Hashim & M. Z. M. Azeb. Cairo: Dar al-Salam.
- Ibn Kathir, I. b. S. b. O. (1418 AH/1997). *Al-Bidaya wa'l-Nihaya*. Cairo: Dar Hajar.
- Ibn al-Jawzi, A. b. A. b. M. (1413 AH/1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa'l-Umam*. Edited by M. A. Ata & M. A. Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn al-Athir, A. b. M. b. M. (1412 AH/1991). *Al-Kamil fi'l-Tarikh*. Translated by A. Ağrakça & A. Özaydın. Istanbul: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn al-Salah, O. b. A. b. R. (1406 AH/1986). *Ma'rifat Anwa' al-Ulum al-Hadith*. Edited by N. Itr. Beirut: Dar al-Fikr.
- Mahbuba, A. M. R. (1420 AH/1999). *Nizam al-Mulk*. Cairo: Al-Dar al-Misriyya al-Lubnaniyya.
- Küçükaşçı, M. S., & Tomar, C. (1420 AH/1999). *İBN ASÂKİR, Ebü'l-Kâsim. Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*.
- Nizam al-Mulk, H. b. A. b. I. (n.d.). *Majlisan min Amali Nizam al-Mulk*. Edited by A. I. Al-Huwayni Al-Athari. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyya.
- Özaydın, A. (1428 AH/2007). *Nizâmülmülk. Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*.
- Al-Safadi, A. b. I. b. A. (1420 AH). *Al-Wafi bi'l-Wafayat*. Edited by A. Arnaut & T. Mustafa. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Sarifini, I. b. M. (1414 AH). *Al-Muntakhab min Kitab al-Siyaq*. Edited by K. Haydar. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Sam'ani, A. b. M. b. M. (1401 AH/1981). *Adab al-Imla wa'l-Istimla*. Edited by M. Vaisvayler. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Subki, T. A. b. T. (1413 AH). *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*. Edited by M. M. Tanahi & A. M. Al-Hulw. Cairo: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Yaqut al-Hamawi, A. b. A. (1414 AH/1993). *Mu'jam al-Udaba' (Irshad al-Arib)*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Dhahabi, A. b. A. b. O. (1427 AH/2006). *Siyar A'lam al-Nubala'*. Cairo: Dar al-Hadith.
- Al-Dhahabi, A. b. A. b. O. (1412 AH/1992). *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa'l-A'lam*. Edited by O. A. Tadmuri. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Dhahabi, A. b. A. b. O. (1419 AH/1998). *Tadhkirat al-Huffaz*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.